



UNIVERSITÉ
DE BISKRA

جامعة محمد خيضر
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة الأنثروبولوجيا



UNIVERSITÉ
DE BISKRA

مذكرة ماستر
رقم تسلسل المذكرة:

التطبيب الشعبي في المجتمع المحلي البسكري
بين العلاج والتجميل
دراسة أنثروبولوجية بمدينة بسكرة

تخصص: أنثروبولوجيا اجتماعية وثقافية

تحت اشراف
الأستاذة: أ.قوراري منيرة

تقديم الطالبة:
بريق إكرام

لجنة التقييم:

العضو 1	الرتبة	الجامعة	الصفة
.....			
العضو 2	الرتبة	الجامعة	الصفة
.....			

السنة الجامعية: 2024-2025 م

الشكر والعرفان

الحمد لله عدد ما أنعم علينا، وعدد ما زرع في قلوبنا أملا، وعدد ما مهد لنا السبل لنصل

اليوم أقف وأنا أحمل بين يدي ثمار أعوام من السعي، ومشاعر لا توصف

ليالي سهرت، وأيام مضت بين تعب وأمل

خذلتني لحظات، لكن الله ما خذلني

تأخرت أحلامي أحيانا، لكنها ما ضاعت، وصلت وإن تأخر الوصول

لكنني وصلت بفضل الله أولا وأخيرا

أما بعد ...

أهلا بمن شاركني فرحة عمري، وسعى ليكون جزءا من يومي الأجمل

أهلا بمن زاد حضورهم المعنى، وزين اللحظة وخلدها في ذاكرتي

هذا اليوم ليس عاديا، هذا يوم النهاية والبداية

يوم نطوي فيه صفحة لتفتح بعدها فصول جديدة، نحمل فيها ما تعلمناه، وما عشناه ونمضي بثقة أكبر

تعلمنا أن الطريق ما كان سهلا، وأن النجاح ما يهدى

بل ينتزع بصبر وجهد ومقاومة

كنا نكبو ونقوم، نضعف ثم نقوى، لكننا ما توقفنا، كنا نثق بأننا نستحق، وأن الله معنا

واليوم أقولها بكل فخر ...

نعم فعلتها، وصلت، واستحققت، واستودعت التعب فرحا لا ينسى

وإن كان من شكر واجب، فأول الامتنان لأهلي، لأمي التي كانت سندي في كل خطوة

ولأبي الذي زرع فيني القوة

ولأخوتي الذين كانوا النور حين تعتم الدروب، ثم شكرا لصديقتي، لرفيقات الدرب

لضحكاتنا التي خففت كل هم، ولتفاصيلنا التي لا تنسى

ولأساتذتي ومشرفتي، وكل من كان له أثر في رحلتي، شكرا لأنكم كنتم النور الذي نفتدي به

وأخيرا ...

هذه لحظتنا، هذه نقطة التحول، هذه لحظة الحلم المتحقق

وقد مضينا على خير، وسنمضي بعدها بأمل أكبر، وسعي أصدق

والحمد لله على ما مضى، والحمد لله على ما هو قادم، وعسى القادم أجمل



الإهداء



الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

اليوم أتممت ثمرة جهد 17 سنة بسهلها وصعبا

لأجد نفسي على شرفة النهاية محملة بأحاسيس مختلفة، بين الفرح والفخر لأهلي

والحزن لفراق أساتذتي وزملائي وجامعتي

فما سلكنا البدايات إلا بتيسيره وبلغنا النهايات إلا بتوفيقه

وما حققنا الغايات إلا بفضلله

اهدي تخرجي ونجاحي إلى العظيمة أُمي، لمن سهلت لي الطريق بدعائها وعطائها

قدوتي ومرآة فخري، من خففت عني بنور وجهها ومن زرعت بقلبي أمل الوصول بين أحضانها

لطالما تمنيت أن تقر عينها في يوم كهذا

وإلى الغالي أبي، من حملت اسمه فخرا أُماني ومأمني من ساندني لأصل وامن بي لأكون

ومن شجعني لأكمل، ومن تعب لارتاح وسعى لأجد

إلى أخي، ضلعي الثابت الذي لم أحتاج يوما لأنادي به لكونه دائما بجانبني

ومن خفف ثقل الأيام، اتكأني وقت التعب وقوتي وقت الضعف

إلى أختاي، بهجة الروح وربيع الأيام وغيم لطيف يبعث في الروح الطمأنينة

إلى روح الراحل جدي، رحمه الله

وإلى كل من هو موجود معي اليوم ليشاركني فرحتي، وكل من لم يبخل عليا ولو بكلمة

فأنا لها، وإن ابت رغما عنها اتيت بها

فالحمد لله حبا وشكرا وامتنانا على البدء والختام

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
	الشكر والعرفان
	الإهداء
	فهرس المحتويات
	فهرس الجداول
	الملاحق
09	ا. مقدمة
الفصل الأول: الإطار النظري والمنهجي	
11	1- إشكالية الدراسة
12	2- موضوع الدراسة وأهميتها
13	3- أسباب اختيار الموضوع
13	3-1- الأسباب الذاتية
13	3-2- الأسباب الموضوعية
14	4- أهداف الدراسة
15	5- مجال الدراسة
15	5-1- المجال المكاني
15	5-2- المجال الاجتماعي
16	5-3- المجال الزمني
17	6- الدراسات السابقة لموضوع الدراسة
18	7- مفاهيم الدراسة (الكلمات المفتاحية)
18	7-1- مفهوم الطب الشعبي
18	7-2- مفهوم الأعشاب الطبية
19	7-3- مفهوم عمليات التجميل
20	8- أدوات جمع المعطيات ومنهج الدراسة

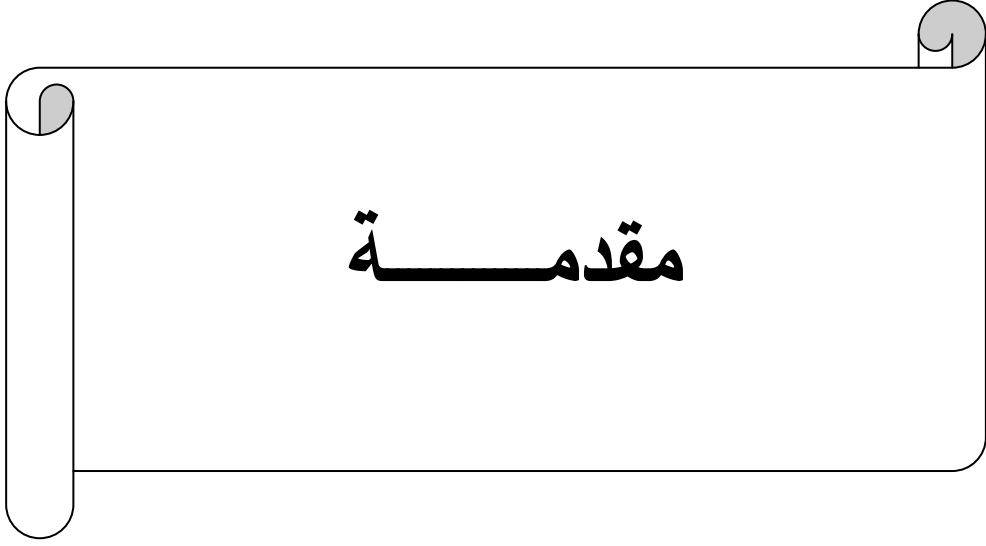
20	8-1- أدوات جمع المعطيات
22	8-2- منهج الدراسة
الفصل الثاني: إستخدامات التطبيب الشعبي العلاجي	
24	1- الحجامة
26	2- الكي
28	3- جبر الكسور
الفصل الثالث: إستخدامات التطبيب الشعبي التجميلي	
31	1- مفهوم التطبيب الشعبي التجميلي
32	2- أهم الأعشاب والمواد الطبيعية المستخدمة في التجميل
32	2-1- الأعشاب الطبيعية
32	2-2- الزيوت الطبيعية
33	2-3- مواد طبيعية أخرى
34	3- بعض الوصفات التجميلية الطبيعية الشعبية
35	4- منتجات تجميلية مصنعة بمواد طبيعية
37	5- البعد الثقافي والاجتماعي للتطبيب التجميلي الشعبي
الفصل الرابع: التطبيب الشعبي بين العلاجي والتجميلي	
39	1- تحديد الأعشاب التي جمعت بين العلاج والتجميل
40	2- العلاقة بين الجمال والصحة في الطب الشعبي
41	3- أسباب الإقبال الكبير على اقتناء المنتجات الطبيعية
42	4- التطبيب الشعبي بين العلاجي والتجميلي
44	II. نتائج الدراسة
46	III. الخاتمة
IV. قائمة المصادر والمراجع	
V. الملاحق	

فهرس الجداول

الصفحة	العنوان	رقم الجدول
39	تحديد الأعشاب التي جمعت بين العلاج والتجميل	01

الملاحق

العنوان	رقم الملحق
استبيان المقابلة	01
بعض الصور التوضيحية	02



مقدمة

١. مقدمة:

على الرغم من التطورات العلمية الحديثة خاصة في مجال الطب، فإن العديد من المجتمعات سواء كانت عربية أو أوروبية أصبحت تعتمد نمط جديد من العلاج سواء بيولوجي صحي أو تجميلي وتستخدم بشكل كبير الأعشاب الطبيعية، وهذا ما يعرف بالتطبيب الشعبي أو التقليدي أو ما يعرف اليوم بالطب الطبيعي، وذلك بالنسبة للمواد الطبيعية التي تستخدم في طرق علاجية أو حتى في عمليات التجميل.

تعتبر المجتمعات الجزائرية من بين المجتمعات التي تستخدم بكثرة هذا النمط من العلاج خاصة في الآونة الأخيرة مع تطور الأبحاث العلمية حول أهمية وفوائد المواد الطبيعية في العلاجات.

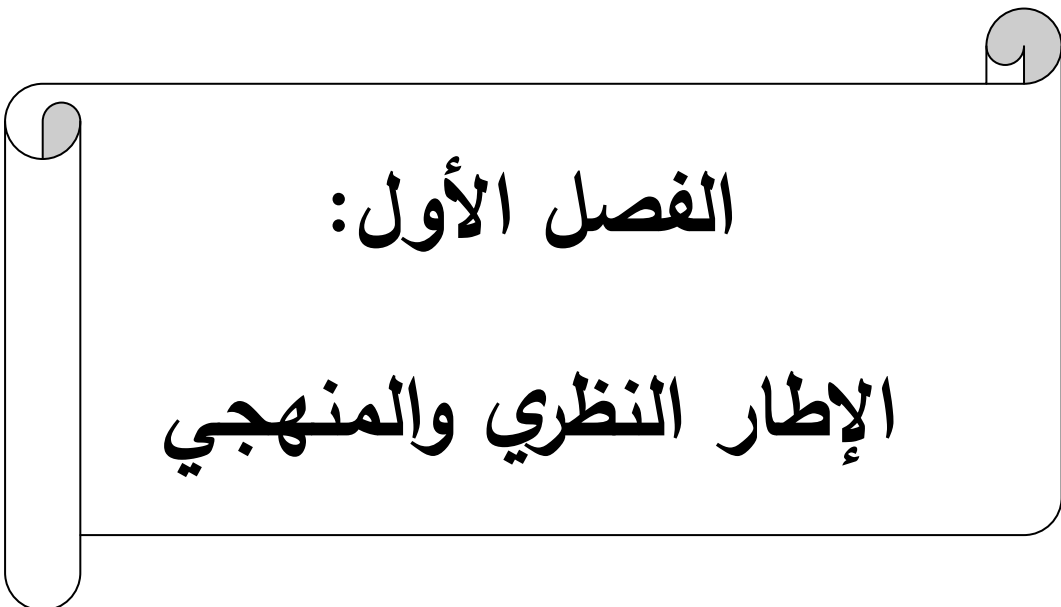
ويعتبر استخدام المواد الطبيعية أو الأعشاب الطبيعية نمط عرف قديما في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم حيث عرف ان ذاك بالطب النبوي في علاج أمراض عديدة بطرق تقليدية مثل الحمامة، الكي، جبر الكسور، وغيرها من الأمراض التي لاقت اقبال للعلاج بطريقة شعبية.

وفي بداية القرن العشرين شهد الطب النبوي تطورات أخرى من العلاج غير الجانب البيولوجي بل تعدى ذلك إلى استخدامات أخرى، وهو التطبيب بالأعشاب الطبيعية لهدف التجميل وانتشرت بذلك عمليات التجميل لمستحضرات تحتوي على مواد طبيعية في تركيبها، مما عزز أهمية هذه المواد الطبيعية في التطبيب الشعبي. ومن بين هذه العلاجات التجميلية نذكر منها: مشاكل البشرة، الشعر، بصمات الحروق، تشوهات جسدية كالبهاق، الكلف، النمش، وغيرها. ومن بين هذه الأعشاب نذكر إكليل الجبل، الكركم، البردقوش، القرفة، الرند، ... الخ، التي استعملت في صنع مواد تجميلية عديدة تستهلك اليوم بكميات هائلة، وتتواجد بصفة تنافسية مع بقية المستحضرات وذلك لنتائجها الفعالة.

تعتبر المجتمعات الجزائرية أكثر المجتمعات التي تبنت هذه العلاجات والتجميل بالمواد الطبيعية، ونخص بالذكر المجتمعات الصحراوية، ومن بينها وبالتحديد مجتمع مدينة بسكرة.

وهذا ما خصصناه في دراستنا هذه التي تضمنت ثلاث فصول تحت العناوين الثلاث التالية:

الفصل الأول إشكالية التطبيب الشعبي التجميلي، الفصل الثاني أشكال التطبيب الشعبي التجميلي، أما الفصل الثالث فكان تحت عنوان تمثلات التطبيب الشعبي التجميلي، وهذا ما سنجيب عليه في موضوع دراستنا الأنثروبولوجي.

A decorative scroll frame with a light gray background and a dark gray border. The frame has a vertical scroll on the left and a horizontal scroll on the top right.

الفصل الأول:

الإطار النظري والمنهجي

❖ الفصل الأول: الإطار النظري والمنهجي

1- إشكالية الدراسة

رغم التطور الكبير في مجالات الطب الحديث والتجميل لا يزال الطب الشعبي يحل مكانة هامة في المجتمعات الجزائرية بصفة خاصة والعربية بصفة عامة، وهذا ما يتزايد مع ما تشهده مجتمعاتنا اليوم من انتشار الأمراض لا سيما الأمراض الغير معروفة بشكل أدق بما فيها الأمراض الموسمية أو المعدية أو المزمنة أيضا أو الأمراض الجلدية، مثل مشاكل البشرة وتساقط الشعر أو التشوهات الخلقية بما فيها الحروق أو آثار حب الشباب والبهاق أو الندبات مثلا، والتي تشكل عائقا في مجتمعنا وغيره من المجتمعات، وذلك لأهمية وتقديس المظهر الخارجي أو الجمالي والسعي لتحسينه وعلاجه. فاليوم نجد الطب الشعبي واستخداماته للأعشاب بطرق تقليدية تنافس الطب الحديث في استخداماته للعلاج والتجميل، كما أصبح الطبيب بالأعشاب التقليدية يستخدم لأغراض علاجية وتجميلية بشكل منتشر وواسع في الآونة الأخيرة.

غير أن هذا التداخل بين الوظيفة العلاجية والتجميلية يثير جدلا علميا واجتماعيا لفاعلية استخدامه وفوائده ومدى اقبال الناس عليه في الشق العلاجي أو التجميلي ومنه نطرح التساؤلات الآتية:

- ما هي إستخدامات الطبيب الشعبي العلاجي؟
- ما هي إستخدامات الطبيب الشعبي التجميلي؟
- هل الطبيب الشعبي علاجي أكثر أم تجميلي أكثر؟

2- موضوع الدراسة وأهميتها

يعتبر موضوع دراستنا من المواضيع الحيوية التي نالت وحظت بالاهتمام الواسع وسط مجتمعاتنا اليوم، حيث تمحورت هذه الدراسة حول الطب الشعبي واستخدام الأعشاب الطبيعية الشقين العلاجي والتجميلي.

الموضوع ذو أهمية كبيرة نظرا لاعتماد الانسان منذ القدم على النباتات والأعشاب في علاج الأمراض والعناية بالجسم، وهذا ما أصبحنا نشهده في الوقت الراهن، أي العودة والإقبال لهذه الطرق العلاجية رغم التطور العلمي والأبحاث الطبية، إلا أنه بقي استعمال الأعشاب الطبيعية مرجعا مهما للتداوي بها.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على الخصائص العلاجية والتجميلية لمجموعة من الأعشاب الطبيعية وبيان مدى فعاليتها. كما تهدف الدراسة لتوعية الأفراد بأهمية الاستخدام الآمن والصحيح للأعشاب، وتشجيع البحث العلمي في مجال الطب البديل والاستخدامات التجميلية للأعشاب.

3- أسباب اختيار الموضوع

3-1- الأسباب الذاتية:

يعود اختياري لهذا الموضوع إلى اهتمامي الشخصي بعالم الأعشاب والطب البديل، والرغبة في فهم الفوائد الصحية والتجميلية التي توفرها النباتات والأعشاب التي تستخلص منها مواد تجميلية وعلاجية، بعيدا عن المواد الكيميائية المصنعة لاحظنا انتشار استخدام الأعشاب في مجتمعنا سواء لأغراض تجميلية أو علاجية خاصة، كما وأننا لاحظنا انتشار صفحات عبر مواقع التواصل الاجتماعي تهتم بتصنيع وبيع المنتجات الطبيعية منها التجميلية ومنها علاجية.

إن الإقبال الكبير للمنتجات الطبيعية كان حافزا لي لاختيار الدراسة ولاكتشاف أدق التفاصيل حول هذا الموضوع.

3-2- الأسباب الموضوعية:

تعتبر دراسة الطب الشعبي والأعشاب من الناحية العلاجية والتجميلية ذات أهمية موضوعية كبيرة، خاصة في ظل تزايد الاهتمام العالمي بالطب البديل (التكميلي). فقد أكدت الكثير من الدراسات الحديثة فعالية بعض الأعشاب في معالجة أمراض معينة، وعلاج مشاكل تجميلية عديدة (مثل مشاكل البشرة والشعر، النحافة والسمنة).

كما أن الاعتماد المتزايد على المنتجات الطبيعية، وازدياد وعي الناس بمخاطر المواد الكيميائية يجعل من هذا الموضوع حاجة ملحة للبحث والتوثيق العلمي.

4- أهداف الدراسة

1. التوعية بالاستخدام الامن والصحيح للأعشاب، لتجنب الاثار الجانبية أو التدخلات المضرة مع الأدوية.
2. تشجيع تكثيف الأبحاث في مجال الطب البديل، واستخدام الأعشاب المتنوعة.
3. التعرف على مفهوم الطب البديل وأهميته في الشقين العلاجي والتجميلي.
4. تسليط الضوء على بعض الأعشاب وفعاليتها من الناحيتين الصحية والجمالية.
5. دراسة فعالية بعض الأعشاب الطبيعية في علاج أمراض معينة أو في تحسين المظهر الخارجي (تجميلي).
6. معرفة سبب انتشار واقبال الناس للتداوي والتجميل بالمستخلصات الطبيعية ونتائجها على المستخدمين.

5- مجال الدراسة

5-1- المجال المكاني:

تجري هذه الدراسة بولاية بسكرة التي تقع بين الاحداثيات الاتية حيث تقع بالجهة الجنوبية الشرقية من الجزائر، تبعد عن عاصمة البلاد ب 220 كلم، تعد بمثابة همزة وصل بين الشرق والغرب والشمال والجنوب بفضل موقعها بالجهة الجنوبية الشرقية من الجزائر، وتعد بوابة الصحراء في الجنوب الشرقي. يحد الولاية من الشمال ولاية باتنة ومن الشرق ولاية خنشلة ومن الجنوب ولايات الوادي والمغیر ومن الغرب أولاد جلال والمسيلة. تبلغ مساحتها 22.21 كلم تتميز ولاية بسكرة بتنوع تضاريسها حيث تتمركز في الجهة الشمالية والتي تتحول الى سهول كلما اتجهنا الى الجهة الجنوبية من الولاية وتنتهي بسهول صحراوية شاسعة تنتشر بها الواحات الخصبة، كما تعرف ولاية بسكرة بمناخها الصحراوي الجاف صيفا والمعتدل شتاءا، يتراوح معدل تساقط الأمطار بها ما بين 1.22 و 2.1 مل على مدار السنة، ودرجة الحرارة من معتدلة إلى مرتفعة وتصل أحيانا للمرتفعة جدا. وتضم الولاية 22 بلدية و 12 دائرة، وتلقب مدينة بسكرة بعروس الزيبان وبوابة الصحراء.

قامت دراستنا الاستطلاعية تحديدا بدار الصناعة التقليدية، دار الثقافة، زيارة مراكز العلاج الخاصة، التواصل مع الصفحات الإلكترونية لبيع المنتجات وتحديد مواعيد المقابلة لاقتناء المنتجات الطبيعية والحديث عنها.

5-2- المجال الاجتماعي:

بسكرة فسيفساء اجتماعية تشهد منذ القدم تنوع اجتماعي وثقافي حيث تعايش العرب مع الأمازيغ وحتى الجماعات ذات الأصل التركي اعطى للمدينة تاريخ اجتماعي وثقافي خاص فلا تجده في مدن أخرى حديثة العهد، ومن بين العروش التي توزعت عبر المناطق بالولاية نجد عرش ولاد زيان بمنطقة البرانيس، وعرش الصحاري بمنطقة لوطاية، وعرش الشاوية بمنطقة مشونش وأولاد الرحمان بمنطقة المزيرعة، وعرش البازيد وعمور بمنطقة برج عزوز وغيرها من العروش التي توزعت عبر شتى المناطق داخل الولاية وداخل المدينة، بصفة عامة نجد سكانها غير الأصليين ومتنوعين من منطقة إلى أخرى مثلا بمنطقة المجاهدين حيث نجد اغلب سكانها الشاوية في عين زعطوط، كذا منطقة شتمه التي يسكنها سكان بلديات أخرى مثل أولاد جلال وغيرها. واستهدف موضوع الدراسة، الجنسين رجل

ومرأة بمختلف فئاتهم العمرية لسكان ولاية بسكرة الذين يمارسون اشكال التطبيب الشعبي العلاجي بما شمل الرجال والنساء، والتطبيب الشعبي التجميلي، مستخدمينه من فئة النساء غالبا يوزعون عبر مختلف مناطق الولاية، وانتشار ظاهرة العلاج التجميلي وتصنيع مستحضرات التجميل الطبيعية بالأعشاب الطبيعية بعيدا عن المواد المصنعة والكيميائية، الذين شكلوا لنا عينة قامت عليها الدراسة.

5-3- المجال الزمني:

استكشاف الميدان كان بداية لي من إنشاء تقرير التخرج لسنة الثالثة ليسانس حول موضوع الطب الشعبي والتداوي بالأعشاب، حيث حصرت دراستي على التداوي أو الشق العلاجي فقط أو ما سمي بالطب البديل، إلا أن فترة الاستطلاع لدراسة الشق الثاني للطب البديل الذي أصبح شائعا وهو الشق التجميلي واستخدام الأعشاب الطبيعية في المواد التجميلية، من خلال ملاحظتي لانتشار صفحات بيع مستحضرات التجميل الطبيعية التي حصرت مكوناتها على الأعشاب بعيدا عن الكيماويات. ومن هنا بدأت بالدراسة الإستطلاعية الميدانية وتتبع العينة على مدار أسابيع و أشهر والوقوف على الأبعاد الأساسية للدراسة وطرح التساؤلات على مجتمع الدراسة في المدة المحددة بين خمسة إلى ستة أشهر.

6- الدراسات السابقة لموضوع الدراسة

• الدراسة الأولى: أشكال الطب الشعبي بمنطقة الزيبان، من إعداد: الطالبة الغربي مريم

تحت إشراف الأستاذ جابر نصر الدين علم الاجتماع جامعة محمد خيضر بسكرة

2015/2014

➤ تتناول الدراسة مظاهر الطب الشعبي في منطقة الزيبان، مركزة على أشكاله المتنوعة مثل التداوي بالأعشاب، الحجامه، الرقية والكي، بالإضافة إلى أبعاده الثقافية والاجتماعية. أظهرت أن هذه الممارسات لا تزال حاضرة بقوة في المجتمع المحلي رغم انتشار الطب الحديث، وتعد جزءا من الهوية التراثية للمنطقة. اعتمدت الدراسة على المنهج الميداني، من خلال مقابلات وملاحظة مباشرة، وأوصلت بضرورة توثيق هذه الممارسات قبل اندثارها.

• الدراسة الثانية: مقال الطب الشعبي وتأثيره على المجتمع، من إعداد: فاطمة جعفر طالبة

دراسات عليا قسم علم اجتماع جامعة حلب، ليزا سولكجيان مدرسة علم الاجتماع جامعة حلب

سيف الدين قدي استاذ مساعد قسم تربية الطفل جامعة حلب، 2023.

تناول المقال الطب الشعبي كأحد أقدم أشكال العلاج التي اعتمد عليها الإنسان للحفاظ على صحته، مستفيدا من الموارد الطبيعية والمعرفة المتوارثة عبر الأجيال. رغم تقدم الطب الحديث، لا يزال الطب الشعبي يحتفظ بمكانة مهمة في المجتمعات، خاصة في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة وارتفاع تكاليف العلاج الحديثة.

• الدراسة الثالثة: الطب الشعبي والاستشفاء في المجتمع المحلي: دراسة أنثروبولوجية، من إعداد:

شهرزاد زروقي تحت إشراف د.بوثلجة فاطمة الزهراء جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان قسم

الأنثروبولوجيا سنة 2011/2010

➤ تتناول هذه الدراسة الأنثروبولوجية الممارسات العلاجية الشعبية في المجتمع المحلي، مركزة على كيفية لجوء الأفراد إلى الطب الشعبي كوسيلة للاستشفاء. تستعرض الدراسة العوامل الثقافية والاجتماعية التي تدفع الأفراد على تفضيل العلاجات التقليدية، مثل التداوي بالأعشاب، الحجامه، والرقية الشرعية، على الرغم من توف الطب الحديث. تشير النتائج إلى أن المعتقدات الدينية، التراث الثقافي، والثقة المتوارثة في فعالية. هذه الممارسات تلعب دورا محوريا في استمرارها وانتشارها داخل المجتمع.

7- مفاهيم الدراسة (الكلمات المفتاحية)

7-1- مفهوم الطب الشعبي:

هو نوع من الطب التقليدي الذي يعتمد على المعارف والتقنيات الشعبية والتقاليد العلاجية التي تم توريثها من جيل إلى آخر، ويشمل الطب الشعبي العديد من العلاجات الطبيعية لتحسين الصحة وعلاج الأمراض. قد تختلف العلاجات المستخدمة في الطب الشعبي من مجتمع لآخر ومن منطقة إلى أخرى، ولكن يشترك جميعها في الاعتماد على المواد الطبيعية والتقاليد الشعبية لتحسين الصحة والعلاج ومن أشهر العلاجات الشعبية الحجامه والتدليك والعلاج بالأعشاب وغيرها من العلاجات التي تعتمد على معرفة وتجارب الأجداد والأجيال السابقة، ومع ذلك يجب الانتباه إلى أن الطب الشعبي لا يمكن الاعتماد عليه في علاج بعض الأمراض المستعصية فقد يتطلب ذلك التوجه للمشفى أو المراكز الطبية.¹

7-2- مفهوم الأعشاب الطبية:

الأعشاب هي النباتات الصغيرة ذات الأوراق الخضراء والناعمة التي تنمو في البرية أو المناطق الرطبة أو الجافة ولا تحمل هيكلًا خشبيًا، تتميز الأعشاب بأنها تحتوي على مجموعة من المركبات البنائية الفعالة التي تمنحها خصائص طبية وعلاجية، وتستخدم في الطب البديل والتقليدي. وتشمل الأعشاب مجموعة كبيرة ومتنوعة من النباتات بما في ذلك الأعشاب العطرية مثل النعناع والبابونج، والأعشاب المستخدمة في الطب. وتحتوي الأعشاب الطبيعية على مواد طبيعية فعالة يمكن استخدامها في علاج العديد من الأمراض بشكل آمن، ومع ذلك يجب الحذر والتأكد من اختيار الأعشاب بدقة حسب كل حالة.

¹ منير حسن فوري، العلوم السلوكية والانسانية في الطب، مكتبة النهضة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة مصر، ط 1،

7-3- مفهوم عمليات التجميل:

عمليات التجميل هي إجراءات جراحية أو غير جراحية تهدف إلى تحسين المظهر الخارجي للإنسان، سواء كان ذلك من خلال تعديل شكل معين في الجسم أو الوجه أو إصلاح عيوب خلقية أو آثار ناتجة عن حوادث أو أمراض. وتنقسم عمليات التجميل إلى نوعين:¹

- عمليات تجميلية ترميمية (Reconstructive Surgery): تهدف إلى تصحيح العيوب الخلقية أو الأضرار الناتجة عن الحوادث والحروق أو الأمراض.
- عمليات تجميل اختيارية (Cosmetic Surgery): تهدف إلى تحسين المظهر الخارجي لتحقيق رغبة شخصية، دون وجود ضرورة طبية.

¹ American Society of Plastic Surgeons (ASPS). (n.d.). What is Plastic Surgery ?. Retrieved from. <https://www.plasticsurgery.org>.

8- أدوات جمع المعطيات ومنهج الدراسة

8-1- أدوات جمع المعطيات:

أ. الملاحظة بالمشاركة:

في مجال الأنثروبولوجيا، لا يوجد مفهوم محدد لـ "الإخباريين" كما هو الحال في المجال الإعلامي والصحفي. ومع ذلك يمكن استخدام مفهوم "الإخباريين" في الأنثروبولوجيا للإشارة إلى الأشخاص الذين يجمعون وينقلون المعلومات والأخبار في المجتمعات التي يدرسها الأنثروبولوجيون.

وفي هذا السياق، يمكن أن يشير "الإخباريون" في الأنثروبولوجيا إلى الأشخاص الذين يقومون بنقل المعلومات والأخبار في المجتمعات التقليدية، سواء كانوا قادة محليين أو شيوخ أو رجال دين أو أي شخص آخر يحمل دورا مهما في جمع ونقل المعلومات في المجتمع.

وتهتم الأنثروبولوجيا بدراسة كيفية انتقال المعرفة والمعلومات في المجتمعات المختلفة، وكيفية تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية على هذه العملية. وبالتالي يمكن للأنثروبولوجيين الدراسة والتحليل لدور "الإخباريين" في نقل المعلومات والأخبار في المجتمعات المختلفة وتأثير ذلك على الثقافة والمجتمعات.¹

ويعرفها George la Passade على أنها طريقة يشارك فيها الباحث في الحياة اليومية للمجموعة الاجتماعية موضوع البحث بهدف مضاعفة المعارف، وهذه الطريقة تلقى المسافة الفاصلة بين الباحث وموضوع البحث وتحويل الباحث من ثم إلى فاعل لا مجرد متفرج أو غير محايد.

من خلال الدراسة لاحظنا تزايد في الإقبال على المعالجات الشعبية ومحللات الأعشاب وصفحات بيع المنتجات الطبيعية التجميلية، والانتشار الواسع لهذه الطرق التقليدية العلاجية والتجميلية بدلا من الاستعمالات الكيماوية.

¹ مبروك بوطوق، منهج البحث الانثروبولوجي، <https://www.aranthropos.com> D8.

ب. المقابلة الحرة (الغير مقيدة):

المقابلة هي عملية تواصل بين شخصين أو أكثر يتم خلالها طرح الأسئلة والإجابة عليها بشكل مباشر ومناقشة موضوع محدد. وتستخدم المقابلة في العديد من المجالات، بما في ذلك المجالات الصحية والتعليمية والإعلامية والعملية والبحثية.

وتختلف أهداف المقابلة حسب المجال الذي تستخدم فيه، ففي المجال الصحي يمكن استخدام المقابلة لجمع المعلومات عن المرضى و تقييم حالاتهم الصحية، في حين يمكن استخدامها في المجال الإعلامي لإجراء لقاءات صحفية أو تلفزيونية مع شخصيات معروفة لمناقشة مواضيع مختلفة، وفي المجال العلمي يمكن استخدامها لإجراء مقابلات وظيفية لتقييم مهارات المتقدمين للوظائف.

وتتطلب المقابلة مهارات خاصة من المقابلين، بما في ذلك القدرة على طرح الأسئلة بطريقة واضحة ومنطقية، والاستماع الفعال للإجابات، ومهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي. وتعتبر المقابلة أداة هامة لجمع المعلومات والتواصل في العديد من المجالات، وتستخدم بشكل واسع في الحياة اليومية.¹

من خلال دراستنا الاستطلاعية حول الموضوع قمنا بزيارة محلات بيع الأعشاب والتواصل مع صفحات بيع المنتجات التجميلية الطبيعية. وزيارة دار الصناعة الثقافية وعروض دار الثقافة ومقابلة مصنعين المواد التجميلية الطبيعية والمعالجين الشعبيين في منازلهم، وفي مراكز العلاج الخاصة للتعرف على مدى نسب الإقبال على الأعشاب والمكونات الطبيعية التي تستعمل في العلاج الشعبي والتجميلي، حيث سرد لنا بائع المعالجين عن مدى إقبال الناس إليهم لعلاج عدة أمراض معينة بعد فشل تجربتهم في الطب الحديث، وكيفية تعاملهم مع المقبلين على العلاج وذلك عن طريق حجز المواعيد أولاً قبل الحضور أو الطلب الإلكتروني للمواد الطبيعية التجميلية وعرض نتائج تجاربهم بعد استعمال العلاج.

¹ عبد السلام بشير الدويبي، علم الاجتماع الطبي، دار الشروق، الأردن، ط 1، 2001، ص 21.

8-2- منهج الدراسة:

أ. المنهج الاثنووغرافي:

اعتمدت الدراسة على المنهج الاثنووغرافي بهدف فهم الممارسات الشعبية العلاجية والتجميلية في سياقها الثقافي والاجتماعي، وذلك من خلال ملاحظة المشاركين وإجراء مقابلات مع ممارسي الطب الشعبي ومستخدميه وتحليل الطقوس والعادات المرتبطة بهذه الممارسات، كما تمارس فعليا في الحياة اليومية.

ب. المنهج الرمزي:

اعتمدت الدراسة على المنهج الرمزي المستند إلى النظرية التفاعلية الرمزية بهدف تحليل المعاني التي يضفيها الأفراد على ممارسات الطب الشعبي سواء في بعدها العلاجي أو التجميلي، وتعالج الدراسة كيفية فهم الأفراد لهذه الممارسات كرموز تعكس مفاهيم الصحة والجمال والانتماء الثقافي، وكيف يتم تداولها ضمن التفاعلات اليومية. وتوظف في هذا المنهج النظرية التفاعلية الرمزية لفهم نظرة الأفراد للممارسات الطبية الشعبية، باعتبارها ليست فقط وسيلة للعلاج أو التجميل بل كرمز يعبر عن الانتماء الثقافي.

الفصل الثاني:

إستخدامات التطيب الشعبي التجميلي

❖ الفصل الثاني: إستخدامات التطبيب الشعبي العلاجي1- الحجامة

اعتبرت الحجامة طريقة علاجية قديمة استخدمت منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وسميت ضمن الأساليب العلاجية القديمة بالطب النبوي أو الطب الشعبي لعلاج عدة أمراض. رغم تطور الطب الحديث، إلا أن اليوم المجتمع البسكري يزداد إقباله على العلاج بالحجامة، وهذا تجلى من خلال فتح وتواجد وتزايد مراكز خاصة باستخدام الحجامة على غير العادة حيث كانت تستخدم في المنازل في غرف مخصصة فقط. وأثناء زيارتنا لمنزل المعالجة الشعبية كلثوم بمنطقة بسكرة القديمة وزيارتنا لإحدى مراكز العلاج بالحجامة.¹ ومن خلال مقابلتنا للمعالجين الشعبيين وثقنا الأمراض التي تستدعي المريض للإقبال على الحجامة وهي:²

- الام أسفل الظهر والرقبة.

- الصداع أو الشقيقة.

- اضطرابات الدورة الدموية.

- التهابات المفاصل.

- التوتر والقلق وبعض الامراض الجلدية.

كما وضحت لنا المعالجة كلثوم بأن الحجامة تتعدد أنواعها:

1. الحجامة الجافة: يشفط فيها دون إخراج دم.

2. الحجامة الرطبة: يتم فيها عمل شقوق سطحية على الجلد بعد الشفط الأولي يعاد الشفط لإخراج كمية الدم، تستخدم أكثر في حالات ارتفاع ضغط الدم.

3. الحجامة المتحركة: تستخدم بالزيت الذي يكون عامل بتحريك الكوب على الجلد مع الشفط الخفيف. لكن قبل بداية العملية يتم تعقيم الأدوات، المناطق المستهدفة والتأكد من الحالة الصحية كالحوامل مثلا لا ينصح لهم لاستخدام الحجامة.

¹ ابن القيم الجوزية، كتاب الطب النبوي.

² مقابلة المعالجة الشعبية "كلثوم"، يوم 5 أبريل على الساعة 14:15، بمنزلها في بسكرة القديمة.

تبدأ العملية بداية بوضع الكوب وشفطه لتكوين ضغط حيث يشفط لهواء، يترك الكوب إلى ما يقارب 3 إلى 5 دقائق ثم تجرى خدوش بواسطة مشروط معقم. ثم يعاد وضع الكوب لسحب الدم الفاسد ودم الشعيرات السطحية. تنتهي العملية بسحب الكوب وتنظيف المنطقة وتغطيتها بشاش معقم.¹

¹ المنظمة العالمية للطب البديل (WHO)، تقارير عن فعالية الحجامة ضمن الطب التقليدي.

2- الكي

يعتبر العلاج بالكي أحد أنواع الطب التقليدي الذي يستخدم فيه النار أو أداة معدنية ساخنة لحرق جزء من الجلد بغرض علاج مرض معين. ويعد الكي من أقدم الوسائل العلاجية التي استخدمت في الكثير من الحضارات مثل:¹

- الحضارة الاسلامية.

- الحضارة الصينية.

- الحضارة الهندية.

كما تعددت أنواع الكي إلى ثلاث أنواع:²

1. الكي بالنار: باستخدام أداة معدنية تسخن بالنار.

2. الكي الكيميائي: باستخدام مواد كيميائية كاوية حيث يعتبر هذا النوع التطور الحديث للكي التقليدي.

3. الكي الكهربائي (في الطب الحديث): يستخدم لأغراض جراحية كوقف النزيف أو إزالة الأنسجة الزائدة.

كما استخدم الكي كعلاج شعبي في الطب التقليدي لأغراض منها:

- وقف النزيف.

- علاج الالتهابات المزمنة أو الأورام السطحية.

- معالجة ألم العصب الوركي.

- علاج أمراض البرد أو الرطوبة في المفاصل.

الحكم الشرعي (في الإسلام): قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "الشفاء في ثلاث شربة عدس وشرطة محجم وكي بالنار، وانهى أمتي عن الكي" رواه البخاري ومسلم. حيث شرح الحديث بأن

¹ ابن القيم الحوزية، الطب النبوي.

² الموسوعة الطبية الحديثة- الطب الشعبي والعلاج التقليدي.

الرسول صلى الله عليه وسلم أشار إلى أن الكي أحد وسائل العلاج لكنه نهى عنه لشدته وضره المحتمل إلا أن العلماء اجازوه إذ تعين كوسيلة للعلاج.¹

كما شرحت لنا المعالجة الشعبية كلثوم أثناء زيارتنا لمنزلها عن طريقة علاجها بالكي والتي تبدأ بأول مرحلة وهي التعقيم الجيد للأداة المعدنية ووضعها على النار حتى يتغير لونها من شدة درجة الحرارة المرتفعة، ثم يحدد الموضع المناسب للكي وقد يكون مناسب لموضع الألم وفقا للفهم الشعبي لنقاط الطاقة أو مسارات الأعصاب ثم يطلب من المريض الثبات ويضع رأس المكواة الساخنة بسرعة وثبات على الموضع المحدد وتكون بلمسات متتالية سريعة لتفادي تلف عميق في الأنسجة، ثم يغطى الموضع بشاش نظيف وأعشاب مطهرة مثل العشب المر أو العسل ويراقب الجرح للوقاية من الالتهابات أو التقيح. بعد فترة تظهر ندبات الكي وتعتبر علامة شفاء غالبا.²

كما لاحظنا أن العلاج بالكي استعمل قديما كعلاج للإصابات أثناء الحروب فقد كان يساعد على التئام الجروح والإصابات التي يتعرض لها المحاربون ان ذاك لغياب الطب الحديث ووسائل العلاج الحديثة، وهذا ما تجلى من خلال المشاهد التمثيلية التي صورت واقع التطبيب الشعبي في ذلك الوقت.

¹ البخاري ومسلم، كتب الحديث الشريف.

² مقابلة المعاجة كلثوم، يوم 9 أفريل 2025، على الساعة 14:00.

3- جبر الكسور

جبر الكسور هو أحد الطرق العلاجية التقليدية والتي تعني إعادة العظام المكسورة إلى وضعها الطبيعي وتنبيتها حتى تلتئم، وكان يمارس في أغلب الثقافات القديمة قبل تطور الطب الحديث في المجتمعات يسمى الذي يقوم بهذه المهنة أو العملية بـ "الجبار" حيث سردت لنا المعالجة الشعبية عن طريقة جبرها للكسور والتي تبدأ بتشخيص الكسر حيث تقوم بفحص المريض يدويا لتحديد موضع الكسر ونوعه (كسر تام، شرخ، أو خلع) فقد يستدل على الكسر من خلال الألم الشديد، التورم أو الشكل الغير طبيعي للعضو.¹

فيعاد العظم إلى موضعه الطبيعي الصحيح باستخدام الضغط اليدوي، فهذه المرحلة دقيقة جدا وتحتاج إلى خبرة لتفادي المضاعفات ثم تنطلق في عملية التجبير فتستخدم عصي الخيزران أو خشب رقيق أو ألواح بسيطة، يربط العضو المصاب جيدا بواسطة قماش قطني أو ربطة من الجلد كما تستخدم بعض الأعشاب في الكثير من الحالات منها:²

- الحلبة: لتسكين الألم.

- المرة والعسل: توضع موضعيا أو تشرب لدعم المناعة.

- لبخة من الطين أو الحناء: توضع على منطقة الكسر لتخفيف الالتهاب.

إلا أن المعالجة كلثوم حدثتنا عن إعدادها لبعض اللبائح التي تستخدمها كمساعد خارجي للكسور، يساعد على تحقيق الألم وتقليل الالتهاب وتسريع التئام العظام، ومن اللبائح التي استعملتها المعالجة كلثوم:³

- لبخة الحناء والخل: والتي تقوم فيها بخلط ملاعق كبيرة من عشبة الحناء المسحوقة مع ملعقة خل طبيعي وإضافة الماء تدريجيا حتى تتكون عجينة لينة لتوضع أخيرا على قطعة قماش نظيفة وتلف على موضع الكسر، تكرر العملية يوم بعد يوم تقريبا.

¹ ابن سينا، القانون في الطب.

² الموسوعة الطبية العربية، الطب الشعبي وجبر الكسور.

³ مقابلة المعالجة الشعبية كلثوم، منطقة بسكرة القديمة، يوم 10 أبريل 2025، على الساعة 10:45.

- لبخة الكركم والزنجبيل: حيث يطحن الكركم والزنجبيل ويمزج المسحوق ليضاف عليه الماء على نار هادئة لتوضع البخة على الشاش وتثبت بإحكام على الموضع على لتكون فعالة لتقليل الالتهاب والألم في الكسر أو المفصل.

كما تصف المعالجة الشعبية وتتصح بتناول الأعشاب والأطعمة التي تساعد على تسريع عملية الجبر للكسور والشفاء، منها:

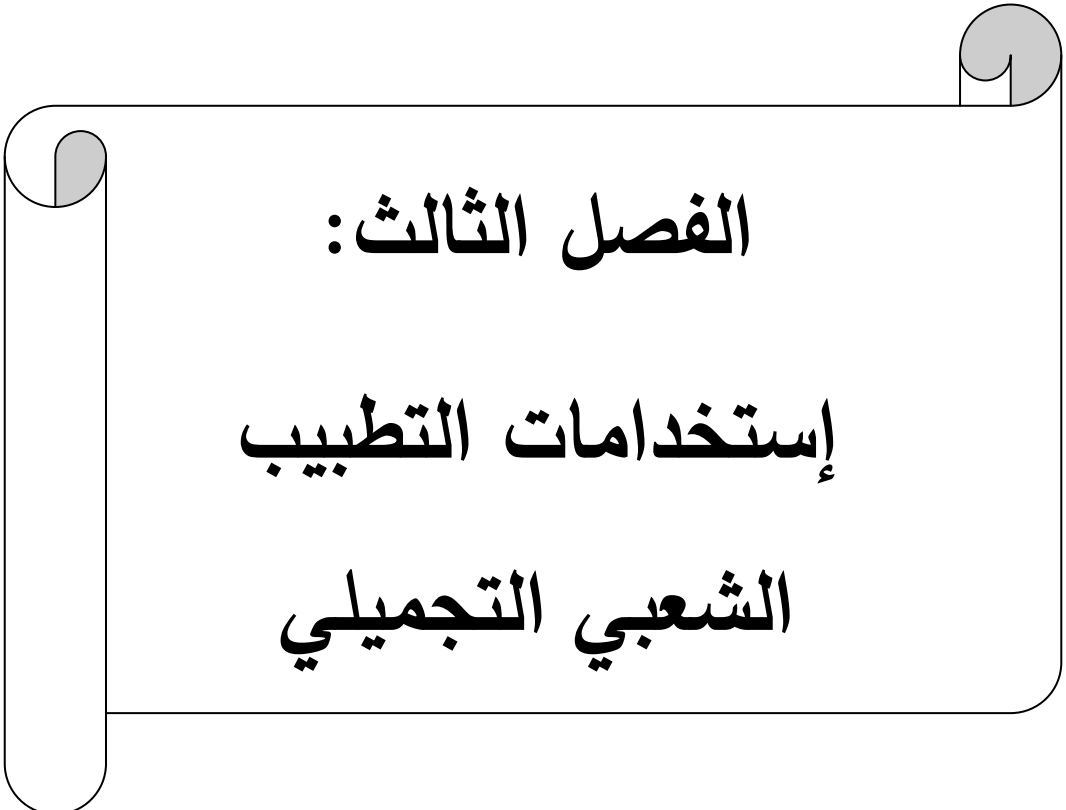
- القراص الذي يستخدم كشاي عشبي لتقوية العظام.

- الحلبة التي تشرب أو تستخدم خارجيا لتخفيف الألم.

- العسل الطبيعي لدعم المناعة والمساعدة في التئام العظام.

- تناول المكسرات والتمر المطحون لاحتوائها على الزنك والكالسيوم والمغنيزيوم.

إلا أن المعالجة كلثوم حددت لنا أن الإقبال على جبر الكسور بالطرق التقليدية يقدر بنسبة قليلة على غير الطرق العلاجية الأخرى، لأن الناس أصبحت تلجأ للطب الحديث لتحديد الكسور ونوعها بالأشعة بدل التحديد اليدوي لأنه أدق. إلا أنهم يأخذون الوصفات الطبيعية بكثرة عن الأدوية بعد التشخيص بالأشعة والتجبير الحديث.

A decorative scroll frame with a light gray background and a dark gray border. The frame has a vertical scroll on the left and a horizontal scroll on the top right.

الفصل الثالث:

إستخدامات التطبيق

الشعبي التجميلي

❖ الفصل الثالث: إستخدامات التطبيب الشعبي التجميلي

يعد التجميل باستخدام المواد الطبيعية والأعشاب من أقدم الأساليب التي اعتمدت عليها الشعوب للحفاظ على الجمال والنضارة. فقد لجأت المرأة منذ العصور القديمة إلى الطبيعة لتلبية احتياجاتها الجمالية وذلك لما تتمتع به الأعشاب والنباتات من خصائص علاجية وتجميلية امنة وفعالة بعيدا عن التأثيرات الجانبية التي قد تسببها المواد الكيميائية.

لذا يعد التجميل الطبيعي خيارا مثاليا لمن يسعى إلى العناية بالجسم بطريقة صحية وامنة، كما أنه يجمع بين الفعالية والجاذبية والارتباط العميق بثقافتنا وتراثنا الشعبي.

1- مفهوم التطبيب الشعبي التجميلي

يعتبر التطبيب الشعبي التجميلي الشق الثاني للتطبيب الشعبي العلاجي الذي نشأ من خلال تفاعل الإنسان مع الطبيعة، حيث سعى الإنسان منذ القدم لتداوي من الأمراض من جهة والحفاظ على الجمال وتحسين المظهر الخارجي من جهة أخرى، فهو بذلك استخدام المواد الطبيعية مثل الأعشاب والزيوت وكل العناصر المتواجدة في الطبيعة لأغراض تجميلية، مثل:¹

- تحسين مظهر البشرة والشعر.

- إزالة البقع والتجاعيد.

- تبييض الأسنان.

- علاج تساقط الشعر.

وغيرها، ويتم تطبيق هذه الاساليب غالبا عبر وصفات موروثة تنقلها الجدات أو المعالجون الشعبيون من جيل إلى اخر.

¹ د. عبد الباسط عبد الله، الطب الشعبي - رؤية أنثروبولوجية-، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2010، ص 112-115.

2- أهم الأعشاب والمواد الطبيعية المستخدمة في التجميل الشعبي وفائدتها

تحتوي الطبيعة على مجموعة من المواد والأعشاب التي تعزز جمال المظهر الخارجي منها:

2-1- الأعشاب الطبيعية:

والمتمثلة في:¹

- الحناء: لتلوين الشعر وتجميل اليدين.
- حبة البركة: إزالة اثار حب الشباب.
- السدر: تقوية الشعر.
- إكليل الجبل: تطويل الشعر و الحد من تساقطه.
- الكركم: تفتيح البشرة والقضاء على التصبغات.
- الودعة: تبييض البشرة.
- الزعتر: لتعقيم البشرة.

2-2- الزيوت الطبيعية:

نذكر أهمها:²

- زيت الزيتون: تغذية الشعر وترطيب البشرة.
- زيت الخروع: لتطويل الشعر والحواجب.
- زيت الورد: تفتيح المناطق الداكنة.
- زيت الحلبة: تكبير المناطق الأنثوية.
- زيت اللوز: للقضاء على الشعر المتقصف.

¹ مقابلة الصيدلانية والمعالجة بالمواد الطبيعية، السيدة ب. انتصار، يوم 13 أبريل 2025، 10:30.

² مقابلة الانسة نور الهدى، صاحبة صفحة بيع المنتجات الطبيعية التجميلية، 16 أبريل 2025، 9:15.

2-3- مواد طبيعية أخرى:

هنالك العديد منها، أبرزها:¹

- العسل: يستعمل العسل كمطهر ومرطب وتفتيح وشد البشرة، بالإضافة إلى فاعليته في التخلص من البقع والاثار على الجلد والوجه خاصة.
- اللبن (الزبادي): لتقشير وتنعيم البشرة.
- ماء الورد: غلق المسام وتلطيف ولمعان البشرة.
- الثوم وزيت الزيتون معا: لتطويل وقوة الأظافر.

¹ زيارة معرض المنتجات الطبيعية، دار الصناعة التقليدية، زيارة معرض المنتجات الشعبية، دار الثقافة أحمد رضا حوجو.

3- بعض الوصفات التجميلية الطبيعية الشعبية

هنالك العديد من الوصفات التجميلية الطبيعية الشعبية، أهمها:¹

- وصفة لتفتيح البشرة: كركم + لبن + عسل.
- وصفة لتقوية الشعر: زيت الخروع + زيت زيتون + حناء.
- وصفة لتبييض الأسنان: الملح الخشن مع النعناع الجاف.
- وصفة لتنعيم الجسم الجاف: زيت السمسم + ماء الورد (تستخدم بعد الحمام الشعبي أو الليفة).

¹ د. محمد فوزي فيض الله، الطب الشعبي والتداوي بالأعشاب في الوطن العربي، دار الفكر العربي للنشر، 2008، ص 89-95.

4- منتجات تجميلية مصنعة بمواد طبيعية

مع التطوير الذي يواكب العصر اليوم وما يشهده العالم من تطورات، لم تعد المواد الطبيعية والأعشاب تستخدم بطرق شعبية تقليدية فقط بل أصبحت توضع بطرق حديثة وعصرية لتشكيل منتجات ومستحضرات مستخلصة من أعشاب ومواد طبيعية مئة بالمئة خالية من الكيماويات لتعرض في المعارض التقليدية والأسواق الشعبية حتى أنها تشهد اليوم انتشار واسع وسريع عبر مواقع التواصل الاجتماعي عبر الصفحات الاعلانية والترويجية لها التي تثير اهتمام العنصر النسوي وتستقطبه للإقبال على اقتنائها، ومن خلال زيارتنا لدار الصناعة التقليدية وحضور معرض دار الثقافة احمد رضا حوحو والتواصل مع مصنعي هذه المنتجات وإجراء مقابلات معهم وللتعرف أكثر على بعض المنتجات منها:¹

- صابون التين الشوكي.
- صابون الكركم.
- مقطر إكليل الجبل.
- ماسك لسدر.
- مرطب نواة المشمش.
- مرطب الجسم بزبدة الشيا والكركم وجوز الهند.
- صابون الودعة.
- صابون عرق السوس.
- صابون التمر.
- منتجات زيادة الوزن بمستخلصات طبيعية وأعشاب (مثل: الحلبة، المكسرات، حبوب الطلع، عشبة الجنسينغ، العسل الطبيعي، ... إلخ).
- منتجات التتحيف، أعشاب حرق الدهون وتفكيكها (مثل: القهوة الخضراء، الكمون، الليمون، الشاي الأخضر، ... إلخ).

¹ مقابلة الصيدلانية وصاحبة صفحة inbio، لتصنيع المنتجات الطبيعية والمستخلصات التجميلية يوم 13 أبريل 2025، 10:45.

كما أضاف المختصين الذين يصنعون هاته المنتجات أثناء المقابلة بأنهم يقومون بتصنيعها بطرق طبيعية، بواسطة طحن المكونات واستعمال الخلط الكهربائي للدمج والقوالب للتشكيل كالصابون مثلاً، وطهيها على درجات حرارة معينة، وتبريدها، لا يخفى لنا أنه تختلف كيفية الصنع من منتج إلى آخر.

5- البعد الثقافي والاجتماعي للتطبيب التجميلي الشعبي

عرف التطبيب الشعبي في مجتمعنا منذ القدم حيث كان رمزا مقدسا للعنصر النسوي ورسخ في ثقافتنا منذ القدم وتداول عبر الأجيال.

يرتبط التجميل في الطب الشعبي بمناسبات اجتماعية مثل:¹

- الزواج: حيث تخضع العروس لتحضيرات جمالية تقليدية باستخدام وصفات طبيعية ومستخلصات عشبية.

- النفاس: إذ تهتم المرأة بتجديد حيويتها بعد الولادة بوسائل طبيعية ووصفات تجميلية شعبية.

- المناسبات الدينية: مثل وضع الحناء في الأعياد كما تعتبر هذه الممارسات طقوسا ثقافية واجتماعية تمارسها النساء معا مما يعزز الترابط الاجتماعي بينهن.

¹ د.نوال نصر الله، الطب الشعبي -دراسة في البنية والمعنى-، الهيئة العامة لقصور الثقافة_سلسلة الثقافة الشعبية، 2012، ص

الفصل الرابع:

التطبيب الشعبي بين
العلاجي والتجميلي

❖ الفصل الرابع: التطبيب الشعبي بين العلاجي والتجميلي

1- تحديد الأعشاب التي جمعت بين العلاج والتجميل

الجدول 01: تحديد الأعشاب التي جمعت بين العلاج والتجميل

العشبة	في العلاج	في التجميل
اكليل الجبل	الثعلبية	تطويل وتكثيف الشعر، حل لمشكلة القشرة.
التين الشوكي	تعزيز قوة العظام، تخفيف القلق تخفيف الوزن، علاج السمنة.	الكولاجين لمرونة البشرة، شد الوجه، تنحيف ورشاقة الجسم.
حبة البركة	تحسين هرمون الاستروجين، علاج مشاكل الدورة الشهرية، علاج الغازات واضطرابات المعدة.	علاج حب الشباب والكلف واثاره.
الكركم	الحفاظ على مستوى البكتيريا في المعدة، تخفيف الامساك، تنظيم نسبة السكر في الدم.	تبييض الوجه وتفتيح المناطق الداكنة، توحيد لون البشرة.
الحلبة	تحفيز القدرة على التئام الجروح، تعزيز صحة القلب، تعزيز صحة الجهاز الهضمي، زيادة ادرار حليب الثدي، فتح الشهية، حل مشكلة النحافة.	ترطيب الجلد، اخفاء آثار الحبوب، محاربة التجاعيد، غلق المسامات، تكبير المناطق الأنثوية.

المصدر: - زيارة العطار لبيع الأعشاب، شارع زقاق بن رمضان، بمدينة بسكرة.

- مقابلة الصيدلانية ب.انتصار، صاحبة صفحة inbio لبيع المنتجات التجميلية الطبيعية المصنعة بالمواد الطبيعية

والأعشاب، يوم 13 أفريل، 10:15.

- زيارة معرض المنتجات الطبيعية، بدار الثقافة أحمد رضا حوجو.

2- العلاقة بين الجمال والصحة في الطب الشعبي

في الطب الشعبي لا ينظر إلى الجمال مجرد مسألة شكلية أو مظهر خارجي، بل يعد انعكاساً مباشراً لصحة الجسد والتوازن الداخلي لأن البشرة النقية والشعر الكثيف والأسنان البيضاء مؤشرات على العافية الجسدية والنفسية، وتستخدم الأعشاب الطبيعية ليست فقط لتحسين المظهر بل لعلاج المشكلات الصحية التي تؤثر عليه، مثل:¹

- استخدام الزيوت الطبيعية لتغذية فروة الرأس ومنع تساقط الشعر.
 - تناول الأعشاب المنقية للدم كالحلبة أو الزعتر لتحسين صفاء البشرة.
 - نظيف الطين أو الحناء لعلاج الالتهابات الجلدية، وتجميل البشرة في ان واحد.
- وهذا ما يبرز الفهم التقليدي العميق الذي يرى أن الجمال الحقيقي يبدأ من الصحة الداخلية، وأن العناية بالجمال هي امتداد للعناية بالصحة، وبمفهوم آخر يمكن القول أن الجمال مرآة الصحة.

¹ د.وفاء إبراهيم عبد العزيز، الطب الشعبي والتداوي بالأعشاب في الثقافات العربية، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة، 2011، ص 107_120.

3- أسباب الإقبال الكبير على اقتناء المنتجات الطبيعية

يشهد العالم اليوم إقبالا متزايدا على المنتجات الطبيعية في مجالات التجميل والصحة والعناية الشخصية، ويرتبط هذا التوجه بعدة عوامل متداخلة أهمها:¹

- القلق من الآثار الجانبية للمواد الكيميائية: فالكثير من المستهلكين أصبحوا أكثر وعيا بخطورة ومخلفات المواد الكيميائية على المدى البعيد، خاصة تلك التي تحتوي على الكبريتات أو العطور الصناعية.

- الرغبة في العودة إلى الطبيعة: هناك اتجاه عالمي نحو نمط حياة أكثر توازنا وطبيعيًا يجعل المستهلك يفضل المنتجات المستخرجة من مصادر نباتية ومواد طبيعية.

- الدعم الاعلامي والتسويقي: ساهمت الاعلانات ووسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز صورة المنتجات الطبيعية باعتبارها أكثر امنا وفعالية.

- تجربة المستخدمين الايجابية: غالبا ما ترتبط المنتوجات الطبيعية بنتائج فعالة وملحوظة على البشرة والشعر ما يزيد من ثقة المستهلكين بها.

- الوعي بفكرة أن المنتجات الطبيعية إن لم تكن ذات نتائج فعالة وجيدة لن تكون ذات مخلفات سلبية واثار جانبية.

- التكلفة: حيث تعتبر المواد الطبيعية ومنتجاتها أقل سعر من المواد الكيميائية ومضاعفاتها مما يجعلها في متناول الجميع.

¹ د.ليلي حسن الغريب، الاتجاهات الحديثة في تسويق المنتجات الطبيعية، دار الفكر الجامعي الاسكندرية، 2019، ص

4- التطبيب الشعبي بين العلاجي والتجميلي

في الأصل التطبيب الشعبي ذو طابع علاجي في المقام الأول، إذ نشأ لتلبية حاجات الناس الصحية في ظل غياب أومحدودية الطب الحديث فكان يهدف إلى علاج الأمراض الجسدية والنفسية بإستخدام الأعشاب والكي والحجامة والوصفات الطبيعية، لكن مع مرور الوقت وتتنوع الموروثات أصبح للتطبيب الشعبي جانب تجميلي بارز خاصة لدى النساء حيث تم توظيف الأعشاب والزيوت والخلطات التقليدية لتحسين المظهر وتجميل البشرة والشعر والعناية بالجسد.¹

إذا يمكن القول إن الجانب العلاجي هو الأساس التاريخي بينما الجانب التجميلي تطور كامتداد ثقافي واجتماعي يعكس نظرة المجتمع للجمال المرتبط بالصحة والنقاء.

¹ د.منى عبد الحميد خطاب، الطب الشعبي بين التراث والحداثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2015، ص60_56.

خلاصة البحث وآفاقه

II. نتائج الدراسة

لقد لخصت دراستنا الانثروبولوجية الانتوجرافية اليوم موضوع التطبيب الشعبي العلاجي والتجميلي الذي اعتبر موروثا ثقافيا واجتماعيا، امتدت جذوره إلى عمق ذاكرة المجتمعات وخاصة المناطق التي لا تزال تعتمد على الطب التقليدي والمواد الطبيعية والأعشاب إلى حد كبير ثم التطرق إلى ابراز الممارسات العلاجية الشعبية في المجتمع البسكري مثل الحمامة، الكي، الجبيرة.

وأیضا من جهة أخرى الخلطات التجميلية التقليدية والمنتجات الطبيعية التجميلية التي تعتبر الامتداد الحديث للتطبيب الشعبي التجميلي القديم، وتحليل رموزها ووظائفها في السياقين العلاجي والتجميلي، حيث اظهرت النتائج أن هذه الممارسات لا تزال تحتفظ بمكانة معتبرة رغم التقدم الطبي الحديث نظرا لما تحمله من رمزية ثقافية وثقة اجتماعية وتكلفة مادية أقل. كما تبين أن الجانب التجميلي للتطبيب الشعبي يعتبر امتداد للمعايير الجمالية المحلية التي تتكامل مع مفاهيم الصحة والمستحضرات التجميلية الطبيعية المستخلصة من عمق الطبيعة، والتي نراها اليوم تنافس المواد الكيماوية. وتمتد افاقها المستقبلية إلى المنافسة العالمية مع المنتجات الكيماوية، وذلك من خلال انتشارها الواسع على مواقع التواصل الاجتماعي والإعلانات والإشهارات التجارية والترويجية.

❖ آفاق البحث:

يقدم هذا البحث افاق متعددة للمزيد من الدراسات في مجالات متداخلة بين العلاج والتجميل ومن الممكن مستقبلا اجراء مقارنات بين التطبيب الشعبي في مجتمعات مختلفة، ودراسة العلاقة بين هذه الممارسات ومدى تقبلها في ظل الطب الحديث. كما يفتح توثيق الوصفات الشعبية بشكل علمي وإخضاعها للدراسات المخبرية مما يساهم في الحفاظ عليها كثيرا وتطويرها بطرق آمنة وعلمية، وترخيص المراكز العلاجية للطب الشعبي وتوثيق دراساته بشكل علمي.

ومن جهة أخرى بالنسبة للتطبيب الشعبي التجميلي والذي يعبر عنه في تصنيع المنتجات والمستحضرات التجميلية بمواد طبيعية وعشبية فإنه يفتح آفاق واسعة للبحث العلمي متعددة التخصصات من أبرزها:

- دراسة المكونات الطبيعية تجميلا وصحيا وتحليل الخلطات كيميائيا وبيولوجيا بمعرفة فعاليتها ومدى سلامتها على المدى الطويل.

- التوثيق الأنثروبولوجي والثقافي: توثيق الممارسات الشعبية التجميلية وربطها بالمفاهيم الجمالية التقليدية ومعايير الجمال المحلي عبر الأجيال.
- المقارنة بين المجتمعات: إجراء دراسات مقارنة بين ممارسات التطبيب التجميلي الشعبي في مناطق مختلفة.
- تأثير هذه الممارسات على الصحة النفسية والاجتماعية: البحث في العلاقة بين اللجوء للتجميل الشعبي والشعور بالرضا النفسي، وكيف تنعكس هذه الممارسات على نظرة المرأة لنفسها ومكانتها الاجتماعية.
- إمكانية دمجها في الاقتصاد المحلي: استكشاف فرص ادماج التطبيب التجميلي الشعبي في مشاريع اقتصادية صغيرة مع الحفاظ على أصالته وجودته.

III. الخاتمة:

وفي ختام دراستنا نستنتج أن واقع التطبيب الشعبي يشهد تحولاً ملحوظاً حيث أصبح الإقبال عليه في المجال التجميلي يفوق الاستخدام العلاجي نتيجة لتطور المنتجات المستخلصة من الموروث الشعبي والتي باتت توضع بطرق حديثة وتعرض في الأسواق بأساليب جذابة. هذا التوجه يعكس رغبة الناس في العودة للمكونات الطبيعية والابتعاد على الكيماويات، مما منح الطب الشعبي التجميلي انتشاراً واسعاً في العصر الحالي، بينما تراجع الاعتماد عليه في الجانب العلاجي نوعاً ما لصالح الطب الحديث المدعم بتقنيات علمية، ومع ذلك يبقى التطبيب الشعبي بمختلف أنواعه طريقة بديلة و حديثة للتداوي يلجأ إليها المجتمعات في العصر الحالي سواء للعلاج أو التجميل.

V. قائمة المصادر والمراجع:

1- الكتب

- الموسوعة الطبية الحديثة- الطب الشعبي والعلاج التقليدي.
- المنظمة العالمية للطب البديل (WHO)، تقارير عن فعالية الحجامه ضمن الطب التقليدي.
- البخاري ومسلم، كتب الحديث الشريف.
- ابن القيم الجوزية، كتاب الطب النبوي.
- ابن سينا، القانون في الطب.
- عبد السلام بشير الدويبي، علم الاجتماع الطبي، دار الشروق،الأردن، ط 1، 2001.
- عبد الباسط عبد الله، الطب الشعبي رؤية انثربولوجية-، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2010.
- ليلي حسن الغريب، الاتجاهات الحديثة في تسويق المنتجات الطبيعية، دار الفكر الجامعي الاسكندرية، 2019.
- منير حسن فوري، العلوم السلوكية والانسانية في الطب، مكتبة النهضة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة مصر، ط 1، 1891.
- منى عبد الحميد خطاب، الطب الشعبي بين التراث والحداثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2010.
- محمد فوزي فيض الله، الطب الشعبي والتداوي بالأعشاب في الوطن العربي، دار الفكر العربي للنشر، 2008.
- وفاء إبراهيم عبد العزيز، الطب الشعبي والتداوي بالأعشاب في الثقافات العربية، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية جامعة القاهرة، 2011.

2- المقابلات والزيارات

- مقابلة المعالجة الشعبية "كلثوم"، يوم 5 أبريل على الساعة 14:15، بمنزلها في بكرة القديمة.
- مقابلة المعالجة كلثوم، يوم 9 أبريل 2025، على الساعة 14:00.
- مقابلة الصيدلانية والمعالجة بالمواد الطبيعية، السيدة ب. انتصار، يوم 13 أبريل 2025، 10:30.
- مقابلة الانسة نور الهدى، صاحبة صفحة بيع المنتجات الطبيعية التجميلية، 16 أبريل 2025، 9:15.
- مقابلة الصيدلانية وصاحبة صفحة inbio، لتصنيع المنتجات الطبيعية والمستخلصات التجميلية يوم 13 أبريل 2025، 10:45.
- مقابلة الصيدلانية ب. انتصار، صاحبة صفحة inbio لبيع المنتجات التجميلية الطبيعية المصنعة بالمواد الطبيعية والأعشاب، يوم 13 أبريل، 10:15.
- زيارة معرض المنتجات الطبيعية، دار الصناعة التقليدية، زيارة معرض المنتجات الشعبية، دار الثقافة أحمد رضا حوجو.
- زيارة العطار لبيع الأعشاب، شارع زقاق بن رمضان، بمدينة بكرة.
- زيارة معرض المنتجات الطبيعية، بدار الثقافة أحمد رضا حوجو.

3- المواقع

- مبروك بوطقوقة، منهج البحث الانثروبولوجي،

<https://www.aranthropos.com/%D9%85%D9%86%D9%87%D8%AC%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%D8%AD%D8%AB>.

American Society of Plastic Surgeons (ASPS). (n.d.). What is Plastic – Surgery ?. Retrieved from. <https://www.plsticsurgery.org>.

VI. الملاحق:

الملحق الأول: استبيان المقابلة

المحور الأول:

- ما هو تعريف الطب البديل حسب رأيك؟
- ما هو سبب توجهك لطب البديل؟
- هل تعرضت لأمر جعلك تغير وجهتك من الطب الحديث إلى الطب البديل؟
- هل تشرب الأعشاب كوقاية من الأمراض؟
- ما هي الأعشاب التي تقوم بشربها، ولماذا؟
- ما رأيك في أسعار الأعشاب مقارنة بالأدوية؟
- هل لديك معرفة بثقافة الأعشاب؟
- ما هي أشكال التطبيب؟
- في حالة المرض هل تستعمل الأعشاب أم أشكال التطبيب؟
- ما هي الحجامه؟
- هل أجريت الحجامه؟
- كيف تتم عملية إجراء الحجامه؟
- متى أجريت الحجامه كطب بديل؟
- هل شعرت بتحسن عندما أجريت الحجامه؟
- حسب رأيك ما هي فائدة الحجامه؟
- ما هو الكي؟
- هل أجريت الكي؟
- كيف تتم عملية الكي؟

- متى أجريت الكي كطب بديل؟
- هل شعرت بتحسن عندما أجريت الكي؟
- حسب رأيك ما هي فائدة الكي؟
- ما هو جبر الكسور؟
- هل أجريت جبر الكسر؟
- كيف تتم عملية إجراء جبر الكسر؟
- متى أجريت جبر الكسر كطب بديل؟
- هل شعرت بتحسن عندما أجريت جبر الكسر؟
- حسب رأيك ما هي فائدة جبر الكسر؟

المحور الثاني:

- كيفية بدء العمل في هذا المجال؟
- ما مدى اقبال النساء على هذه المواد التجميلية الطبيعية؟
- هل نتائجها فورية؟
- هل تصلح استعمالاتها لكافة الفئات العمرية؟
- في حالة عدم وجود نتائج هل يمكن وجود اعراض جانبية؟
- هل كل المواد المستعملة طبيعية 100%؟
- كم المدة المستغرقة في تصنيع منتج طبيعي؟
- ما هي اولى خطوات العمل في صنع هذه المواد؟
- كيف تصنع وتدمج كل المكونات وتعلب للحصول على المنتج؟
- هل الأمر متعب؟
- هل المنتجات الطبيعية مكلفة بالنسبة لمستحضرات غير طبيعية او كيميائية؟
- بماذا تنصحي النساء بخصوص هذا الامر؟
- حسب رأيك هل المواد الطبيعية والأعشاب نتائجها اكثر في الجانب العلاجي او التجميلي؟
- ما الفرق بين المستحضرات التجميلية الطبيعية والكيميائية؟

الملحق الثاني: بعض الصور التوضيحية

– الحجامة:



- العطار:



- بعض أنواع الصابون:





- صور من معرض:



ملخص الدراسة

يشير أحد المبحوثين بمجتمع دراستنا البسكري" أن الطب الشعبي له مفعول للشفاء بشكل من الأشكال أو له تأثير ما يريح مستعملها من الألم" ولولا ذلك التطبيب الشافي من المرض لما بقي تراثه المعرفي بين الناس إلى يومنا هذا، ويحدثنا آخر أن التطبيب الشعبي هو رجوع لما قام به السلف والخلف من الشعب الذي يعيش بمكان واحد وظروف واحدة ونجحت معهم ممارساتهم في مداواة أمراضهم وعللهم بطرق شعبية بدائية متوارثة ومتعارف عليها، وهو من الممارسات التي صارت أمرا مسلما به في الواقع الاجتماعي الذي يعيش وفقه الناس، ومن بين أهم قوانينه لسلامتهم وحفظ أجسادهم منذ القدم بمجتمعنا.

بهذا الاعتقاد الثقافي وظواهره الموجودة بين أفراد المجتمع، تعمقنا في بحثنا للتقصي ومحاولة فهم أن ما يحدث من أساليب وممارسات تطبيب بمجتمعنا، في سلوكيات الناس يخفي تنظيما ثقافيا وتمسكا اجتماعيا بعلم وتراث معرفي، نلامسه من خلال المعطيات الوصفية والإثنوغرافية التي تجيب عن إشكالية وأهداف وأهمية الدراسة وتساؤلاتها. - الإشكالية: بنزولنا إلى الميدان كان واضحا أن ذهنية المجتمع السكري تحمل عمقا معرفيا حول أشكال العلاج التقليدية ما يجعلها تتمسك بالطب الشعبي إلا أن ما استوقفنا وكان موضع اهتمامنا بقدر كبير هو تلك الثقافة التي يمتلكها العديد من المعالجين وأفراد بالمجتمع المثقفين والأميين حول استخدام الطب الشعبي في علاجات صحية وتجميلية خاصة مع تطور الوصفات الحديثة التي تستخدم بكثرة الأعشاب التقليدية ، ما جعلنا نحدد تساؤلات دراستنا ونجعلها أكثر دقة للغوص في سلوكيات وممارسات المجتمع الطبية ووظائفها بالإضافة الى طرح أسئلة إضافية خلال مقابلاتنا استدعاها الميدان وأفكار الناس وذهنياتهم وممارساتهم، فالعديد من أفراد المجتمع يرى انه من غير المعقول أن نقول عن الطب الشعبي طبيا بديلا في حين أن أول إنسان بهذا الكون لجأ إلى الطب الشعبي لعلاج أمراضه ولم يكن للطب الحديث وجود على المعمورة، فكيف لنا أن نسميه بديلا في حين انه الطب الأصلي، لنجده اليوم يأخذ إتجاه تجميلي أيضا مع تطور الممارسات الحديثة التي مزجت بين الطب و الأعشاب.

Study summary

One of the researchers in our study community, Al-Basri, points out that "folk medicine has a healing effect in one way or another, or has an effect that relieves the user from pain." Without this healing treatment, its cognitive heritage would not have survived among people to this day. Another tells us that folk medicine is a return to what was done by predecessors and successors of people who live in one place and under the same circumstances, and whose practices succeeded in treating their diseases and ailments using primitive, inherited, and well-known folk methods. It is one of the practices that has become taken for granted in the social reality according to which people live, and among its most important laws for their safety and the preservation of their bodies since ancient times in our society. With this cultural belief and its phenomena present among members of society, we delved into our research to investigate and attempt to understand that the medical methods and practices taking place in our society, in people's behavior, conceal a cultural organization and social adherence to science and cognitive heritage. We touch on this through descriptive and ethnographic data that answer the problem, objectives, importance, and questions of the study.

The problem: When we went to the field, it was clear that the mentality of the Biskra community carries a deep knowledge about traditional forms of treatment, which makes it adhere to folk medicine. However, what caught our attention and was of great interest to us was the culture that many therapists and members of the community, educated and illiterate, possess about the use of folk medicine in health and cosmetic treatments, especially with the development of modern recipes that use a lot of traditional herbs. This made us define the questions of our study and make them more precise to delve into the medical behaviors and practices of the community and their functions, in addition to raising additional questions during our interviews that were called for by the field and people's ideas, mentalities and practices. Many members of the community see that it is unreasonable to call folk medicine alternative medicine when the first human being in this universe resorted to folk medicine to treat his diseases and modern medicine did not exist on the earth. So how can we call it alternative when it is the original medicine? Today, we find it taking a cosmetic direction as well with the development of modern practices that combine medicine and herbs.